

• يوسف وهبي .

٣١ يناير ١٩٤٦

آمنت بالله .. ! نار الحاكم العسكري ولاجنة النيابة ..
تكرر نفس المشهد التمثيلي في الساعات الأولى من صباح اليوم ،
ولكن بثلاثة وجوه جديدة .. بدأت أشعر بتعب وارتباك
عصبي شديد ، لذلك أرسلت للنائب العام تلغرافا استنجد به
واطلب مقابله بحضور محامي .

٢ فبراير ١٩٤٦

استدعاني اليوم وكيل النيابة ظهراً وكان بيده التلغراف
وحقق معي بشأنه، فرفضت الإدلاء بسبب إرساله إلا بحضور
المحامي، سواء أمام النائب العام أو أمام المحقق، ولما أعلمني
باستحالة ذلك لسرية التحقيق أجلت الإدلاء بما أريد إلى
فرصة أخرى.

٤ فبراير ١٩٤٦

"ليلي الهندية تحب السجن رقم ١٩ .. هذه هي العبارة التي
يردها السجن كله ، قالتها لي سنية الفراشة والسجانة والعسكري

السجان . . بل أكثر من هذا تقدمت ليلى للمأمور بطلب إعطاء المسجون رقم ١٩ فسحة أطول لكي تتمتع بالتحدث إليه ومناجاته ! " وقد دفعني الفضول لرؤية هذا (الحبوب) وبكل عناء تمكنت من أن أراه لمدة تصف دقيقة علي الأكثر فوجدته يستحق إعجاب ليلى فعلا ، إذ كان شابا أشقر ذا انف روماني ، وشعر أصفر ، وتقاطع متناسقة في رجولة . . وقد علمت فيما بعد أنه يدعي محمد إبراهيم كامل .

٥ فبراير ١٩٤٦

تحسنت معاملتي نسبيا و أتضح رسميا أن صاحبنا " الصحفي " إياه لم يكن سوي أحد أعوان البوليس السياسي أو أحد (العملاء المغررين) بالتعبير الفني ، وكان يتحاشي مقابلي عند خروجي للفسحة الاسيفة وهي عشر دقائق طول اليوم زيدت عشرا أخري ، وسمح لي بقراءة (المقطم والأهرام و المصور) ، ولكن لم يسمح لي بالكتب ولا باستحضار أكل من الخارج ، في حين انهم يصرحون لباقي المتهمين بكل شيء !

٨ فبراير ١٩٤٦

حدث أن خرجت من غرفتي الي دورة المياه اليوم ظهرا ، فوجدت العسكري (المراسلة) يدخل الغرفة رقم ١ ومعه لفة " كباب وكفتة " اخترقت رائحتها أحشائي ! ولما سألت قيل لي أن المتهم الأول في هذه الغرفة هو وستة آخرون ، وانهم يأكلون ما يشاءون ! فثرت ولم ادخل الغرفة إلا عندما حضر المأمور _ وكان قد تعين مأمور مصري في هذه الفترة _ فتكلمت معه بغلظة هي رد فعل الجوع ، كان من نتيجتها أن سمح لي بعد جهد بأكلة من " الشيمي " علي حسابي ، ولا أزال أحس بحلاوة هذه الأكلة الي الآن !

١٤ فبراير ١٩٤٦

ليس في الإمكان أبدع مما كان . . . فقد استيقظت اليوم علي صوت حنون يغني كليوباترا وآهاتها _ إنها " ليلي " في الغرفة المجاورة .

لقد امتزجت البراءة مع رقة الأبوثة في إخراج هذا النغم

الساحر حتى خيل إلي انه ليس صوت بشر .. أنني اعشق الموسيقى
بكل جوارحي ، وأكثر من ذلك فهي تضي علي هذا الجو
الرهيب لونا خفيفا طليا من الجمال الذي يرتفع بالنفس الي آفاق
الروح فينسي الإنسان الزمان والمكان والأشياء !
استغفرك اللهم وأحمدك حتى ترضي ..

١٧ فبراير ١٩٤٦

طلعت علينا جريدة " المقطم " وفيها خبر نقل " كيلرن " من مصر ، ولما كنت أبغض هذا المخلوق الذي أدمي كرامة مصر كلها ، فقد صممت علي أن احتفل بهذه المناسبة بقدر ما أتمكن ، وأرسلت في شراء دسنة جاتوه باسم المسجونة ليلى الهندية ووزعتها علي ليلى والسجانات والسجان والفراشة واستبقيت لنفسي ثلاث قطع احتفل بأكلها علي فنجان شاي المساء _ وقد استمتعت بأكلها أيما استمتاع ، خاصة وأن (المعازيم) تركوها لي من النوع الدسم المملوء بالكريمة !

وفي نحو الساعة الثانية صباحا استيقظت علي مغص وإسهال

مروع ، واتضح لي أن الجاتوه كان تالفا ، وقد جيء به من دكان
في شارع محمد علي . !

أنني اقرر لوجه الحقيقة أن بغضي لكيلرن قد تحول الي
حقد دفين منذ هذه الليلة ! !

أبي المتهمون في قضية الاغتيالات السياسية
أن تضيع أيام جنهم هباء ، فأصدروا داخل
السجن مجلة ، كانوا يحرقونها ويرسمونها
ويطبعونها بأنفسهم __ وكان الطبع عبارة عن
كتابة المجلة كلها بالقلم الرصاص! __ ولم يكن عدد
النسخ التي تطبع من المجلة يزيد عن نسخة
واحدة ، كان المتهمون يسجلون فيها خواطرهم ،
وينتقدون حياة السجن ، والحوادث العامة ،
وأشخاصهم ، نقدا لاذعا ، ينفسون به عن
أنفسهم ، ويصلونها بالدنيا التي حالت بينهم
وبينها قضبان من الحديد ! وفي هذا الجزء من
يوميات اليوزباشي أنور السادات يروي لنا
كيف فكر المتهمون في إصدار مجلتهم وكيف
أخرجوها للوجود .

أول يوليو ١٩٤٦

اجتمعنا اليوم نحن المتهمين في قضية أمين عثمان لأول مرة

لنتعارف ! وقد كان يسود الجو ريبية وشك شديداً ، وكان
جلنا لا يعرف الآخر ، فقد كنت مثلاً لا أعرف منهم سوي
واحد فقط هو " عمر " ، إلا أن سرد أهوال سجن الأجانب
قرب بين نفوسنا علي الفور ، فاقترحت أن نفكر في كيفية
النهوض بحالتنا وجعل حياتنا هنا شيئاً محتملاً بقدر الإمكان .

٣ يوليو ١٩٤٦

تقابلنا اليوم ثانية وناقشنا الحال وانتهينا الي القرارات الآتية :

١- يصير توزيع جميع الأطايب (الحلويات وما شابهها)
التي تأتي لأحد المتهمين ، علي الجميع .

٢- علي أولاد الناس الطيبين الذين يأتيهم طعام من منازلهم
أن يشركوا أولئك الذين يأتيهم طعام المتعهد في الأكل معهم ،
لأن طعام المتعهد رديء ، وليس فيه التشويق الكافي ، إذ أن
الأكل هو المتعة الرئيسية أثناء النهار !

٣- التفاهم مع إدارة السجن للسماح لنا بشطرنج ، وكوتشينة ،
وكذلك بالتدخين .

٤- علي كل من يري امرأة جميلة في شباك سجن النساء أن

يخطر الباقي لمشاهدتها أثناء الطابور . . والغزل ممنوع ، ويكتفي
بالمشاهدة ، أو المصمصاة فقط !

٥- إصدار مجلتين أسبوعيتين تتضمنان الحوادث العامة
والتعليق عليها ، ونقد المتهمين أنفسهم والتعليق علي ما يدور من
حوادث في السجن . . هذا بخلاف أي مواد أخرى يتفنن في
إضافتها وابتكارها رئيسا تحرير المجلتين .

وقد عهدنا الي هيئة منا أن تتولى تنفيذ هذه القرارات .

١٠ يوليو ١٩٤٦

ما اجمل الحركة بعد السكون ! المكان هنا يطن كأنه خلية
نحل ، فبينما أخذ المتهمون في استحضار الكتب والمؤلفات
والروايات ، نجد رئيسي تحرير المجلتين المزمع إصدارهما وهما
" وسيم خالد " و " محجوب الجابري " يتقدمان خطوات كثيرة
في الاستعداد ، وقد أخذ كل منهما يتفنن في اختيار الأقلام الملونة
والورق . . وقد سرت إشاعة مس أن المقالة الجيدة أو القصيدة
الموزونة سيكون ثمنها سيجارة ! ولا شك أن ضخامة التمويل
هذه تبشر بإنتاج رائع . . فالسيجارة هنا أندر من الذهب .

١٧ يوليو ١٩٤٦

القافلة تسير . . ولا زالت الاستعدادات تجري لاجراج
الجريدتين ، وقد حدث أمس أن فوجئنا بصراخ شديد صادر
من غرفة الجلوس رقم ٥٧ فاتجهنا إليها جميعا حيث وجدنا وسيم
خالد ومحجوب الجابري مشتبكين في عراق عنيف من أجل محرر
هو عمر أبو علي ، كل يريد أن يحتكر مقالاته ونتاجه فاتفقنا
علي حل المشكل بعمل مزايمة علي المحررين بالسجاير وكان وسيم
هو الرابع لأنه اشترى المحرر بأربع سجائر وكفي الله المؤمنين

القتال .

أغسطس ١٩٤٦

المجلة في خطر لأن الضابط النوبتجي صادر دسنة أقلام
ملونة كانت مستوردة في الزيارة في الوقت الذي تمكن فيه وسيم
من استحضار أقلامه وقد توترت العلاقات بين هيئتي تحرير
الجريدتين لأن وسيم وشركاه " بيطلعوا " لسانهم ومحرريها .

أغسطس ١٩٤٦

اللهم أنقذنا من الصحافة والصحفيين !

أصبحنا ولا هم لنا إلا فض إشكال الجريدتين ، ويظهر أن
حمي السبق الصحفي ستفسد علينا معيشتنا !

حدث أمس أن استحضر محجوب ومدحت ورقا من نوع

فاخر لهذه المجلة وحفظوه لدي مدحت ، فما كان من وسيم وعصابتة إلا أن انتهزوا فرصة وجود مدحت في دورة المياه وسرقوا الورق وبعض المسودات . . وكانت " وقعة سوداء " لولا توسطنا نحن أولاد الحلال ! وقد ساوم وسيم علي إخراج مصطفى حبيشة من تحرير المجلة فأخرج و أعيدت الأوراق والمسودات .

أغسطس ١٩٤٦

استيقظنا اليوم لنري في غرفة كل منا إعلانا صادرا من تحرير " الهنكرة والمنكرة " __ وهو الاسم الذي اختاره وسيم لمجلته __ يحوي أقذع الشتائم ، ويتهم محرري الجريدة الأخرى بأنهم مأجورين ، يتقابلون في إدارة السجن ، وان محجوب شوهد مع الضابط النوبتجي في خلوة ، بينما وسيم ينحدر من

ذرية خالد بن الوليد العربي القح . . وفي نهاية الإعلان يتوعد وسيم محرري المجلة المنافسة .

اللهم الطف بنا من هذا الجحيم .

سبتمبر ١٩٤٦

قاتل الله البر و باجندا ! اليوم نظمت هيئة تحرير المجلة موكبا
مر في طريقة السجن ، يتقدمه محجوب ، ومن خلفه مدحت
يعزف علي مندولين مصنوع من استك الكلسونات ومشدود علي
علبة فواكه فارغة ، وسعيد يحمل طيلة مصنوعة من ورق مشدود
علي صحن المياه المنصرف لنا ! وصار الموكب والمسجونون
يصفقون ويهللون الي أن وقعت الطامة وجاء ضابط السجن علي
هذا الضجيج .. وكان من نصيبنا أن أقفلت علينا الغرف طيلة
اليوم وهددونا بقلها طيلة الأربع والعشرين ساعة ان عدنا !
ألا قاتل الله البر و باجندا !

سبتمبر ١٩٤٦

دعانا اليوم مدحت الي وليمة دسمة لمناسبة قرب صدور المجلة
وانتهز هذه الفرصة فوزع علي كل منا سيجارة هدية منها ،

والقي خطبة طويلة في فوائد الصحافة الحرة ، وكيف أن المجلة
هي جريدة كل مصري ، واختتمت الحفلة بزجل لمحجوب كلة
تشويق للمجلة قال فيه :

يا عوازل موتوا من ناركم

دي ذات التاج طالعة لكم

أكتوبر ١٩٤٦

السكون ثانية ، والهدوء العميق .. هيئة تحرير لا
ينزلون طابور الصباح ولكنهم مجتمعون بصفة مستمرة طوال
اليوم .. المسودات تحرق ، والأقلام يعاد بريها أكثر من مرتين ..
ترفض هيئة التحرير الاشتراك معنا في الأكل أو المناقشات وترتفع
في الجو مئات علامات الاستفهام ___ لا شك أن هذا إيذان بمولد
شيء عظيم أننا نرتقب بشوق ولهفة .

٢٦ أكتوبر ١٩٤٦

طلع الصبح وطلعت علينا المجلة يا إلهي ما أجمل أن يشرق
النور فيبدو ظلام الانتصار ولهفة الشوق ! ها هي مجلتنا بين
يدي وسأحتفظ بها تذكارا لهذه الفترة ولعلي أهديتها لقومي في
يوم من الأيام .

أول ديسمبر ١٩٤٧

... وأخيرا بدأ نظر القضية بعد عامين طويلين طفحا بالألم .

ولكن الله لطيف وجميل ، إذ شاءت إرادته أن يحنو ويرحم ،
فملاً نفسي بحلاوة الأمل . . وها هو ذا الأمر قد أوشك أن يبين ،
وها أنذا داخل القضبان في الغرفة رقم ٥٤ أتحدث الي نفسي
حديث المسافر الذي أوشكت رحلته علي النهاية ، فهو تعب من
طول الطريق ، ومن طول ما تحمل من مشقاته ، وهو جزع من
صدمة الوصول ورهبة اللقاء ، لأن نفسه قد أذابها الأمل ،
وأحرقها الفراق . .

٢ ديسمبر ١٩٤٧

طالما اشتقت لرؤية أولئك السادة الذين يطلقون علي أنفسهم
زعماء . ولقد كانت فرصة جميلة تلك التي أتاحتها لي القضية
لأراهم يؤدون الشهادة .

وكم طابت نفسي حينما تولي المحامون تشريحهم أمام منصة
القضاء . .

كان يخيل إلي أنني أشاهد " صندوق الدنيا " يعرض : السفيرة
عزيزة ، ويونس الجميل ، والفارس الغضبان !.

وكان مصطفى النحاس أول من طالعنا . وهنا أقف قليلا
وأعود بذاكرتي الي الوراء ، فكم أحفظ له من ذكريات ..

أذكرني في العاشرة من عمري ، وكنت أقطن كوبري القبة .

وأذكر كيف كنا نجتمع نحن " أولاد الحنة " لنحي الرئيس
الجليل كل ليلة عند عودته من بيت الأمة الي مصر الجديدة مارا
بضاحيتنا .. وأذكر جيدا كيف كانت تتملكني الرهبة لهذا
اللقاء العابر ..

وأذكره وأنا في السادسة عشرة ، حينما عاد من أوروبا ولقبه
" ذو الرياسات الثلاث " وقصفت به المدافع وقرعت له الطبول .
وكانت هذه الطبول وتلك المدافع إيذانا بنهاية البداية ، إذ
ولدت معاهدة ١٩٣٦ ..

ثم تقفز بي الأيام فأذكره وأنا في الثالثة والعشرين حاكما
عسكريا تولي الحكم في ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ وكانت هذه بداية
النهاية ..

ثم انتهى بي الأمر أن أراه أمس يقف في ساحة القضاء
المقدسة ..

تكلم النحاس وأسهب في الحديث ، واجتاز مواطن الحرج
في غموض شعرنا به وأسفنا له ..

١٠ ديسمبر ١٩٤٧

الصور تتوالى في صندوق الدنيا .. !

رأينا حسين سري علي شاشة الصندوق أحسن من يمثل
" نفسه " الديك الرومي ، وانتفاخ الأوداج .

ورأينا هيكل يشهد بما تفوه به " كيلرن " تعديا وتحديا ..

ورأينا حافظ رمضان يقول : " أنا لا أسمع إلا بأذن واحدة ،
ونصف ما اسمعه بها كلام فارغ " وكانت حكمة . !

ورأينا زكي علي يشهد شهادة القاضي الدقيق ويقرر الحقيقة
في قوة ولباقة ..

ورأينا بهي الدين بركات يتحدث في السياسة حديث
" الجنتلمان " المتزن في غير حزبية ، ثم انتقل إلي الاقتصاد فكان
العالم الواثق من نفسه ، وأقر بوضوح خراب البلاد علي أيدي
عصابة السياسيين وحليفهم ! ..

وسمعنا وسمعنا ..

سمعنا عجباً وألماً ، ورأينا علي المشرحة أولئك الذين قادوا
البلاد خلال ربع قرن أو يزيد ، فما تغير رأي المتواضع
فيهم أبداً . !

يا قومي يا مواطني : اعلموا أن السياسة فاشلة في بلادنا علي
وجه لا يصدق العقل !

(يا قومي : لن غير الله ما بنا حتى نغير ما بأنفسنا)

ديسمبر ١٩٤٧

أدي رجال البوليس السياسي الشهادة ، وأداها أيضا وكيل
النيابة المحقق ، والنائب العمومي السابق .

سببني هذا الإجراء فخرا وعلما علي قدسية العدالة وسمو
قضائنا ونزاهته ، فهنيئا لك يا عبد اللطيف أنت وحمدي وخلييل
كان البوليس السياسي وقتذاك أداه للذس وخادما للمستعمر
وللشبهوات الحزبية ، وما عهد بدر الدين وقلبيدس وقضية القنابل
منا ببعيد . . ومن سخرية القدر أنهم أحاطوا أنفسهم وأعمالهم
بقدسية خافها الجميع ، ووافق عليها الجميع أيضا . . ولطالما